# الثابت والمتغير في شروط إنتاج الكتاب المدرسي والشبه المدرسي لمادة التاريخ والجغرافيا في المنظومة التربوية الجزائرية

# The constants and variables facts in the production conditions of the school textbook and the semi-school textbook for the subject of History and Geography in the Algerian educational system

**سيد أحمد بن نعماني** *

**أستاذ محاضر (أ)، جامعة الجزائر1**

**Sid Ahmed Bennamani**

**Professor Lecturer A, University of Algiers 1**

**s.bennamani@univ-alger.dz**

**تاريخ الاستلام: 2023/06/16 تاريخ القبول: 2023/09/26 تاريخ النشر: 2023/12/07**

- **الملخص:** إنّ الكتاب المدرسي والشبه المدرسي وسيلتين مهمتين في العملية التعليمية -التعلمية. وينبغي على من يقبل على تأليفهما أن يستوفي فيهما مجموعة من الشروط البيداغوجية والفنية. وسنسعى من خلال هذا المقال العلمي إلى اكتشاف ما بقي ثابتا في تلك الشروط والمعايير وما طرأ عليها من تغير، وذلك منذ الإصلاحات الأخيرة التي حدثت في المنظومة التربوية الجزائرية بعد سنة 2016م. لقد سعينا للكتابة في هذا الموضوع من أجل تحقيق عدة أهداف، منها: لفت اهتمام ونظر الأساتذة الجامعيين للتأليف في هذا النوع من الكتب المدرسية الهامة بشكل عام، وإعطاء العناية الخاصة والقصوى لمادة التاريخ والجغرافيا في إعداد برامجها لكونها مادة أساسية تدعم استراتيجية المجتمع والدولة في الحفاظ على الذاكرة التاريخية الوطنية الجزائرية. اعتمدنا في الدراسة على المنهج السردي الوصفي بالدرجة الأولى لأنه الأكثر ملائمة لعرض الشروط المنهجية والبيداغوجية والفنية التقنية لإعداد الكتب المدرسية والشبه مدرسية لمادة التاريخ والجغرافيا في المنظومة التربوية الجزائرية. وقد توصلنا في ختام الدراسة إلى ملاحظة مجموعة من النتائج المهمة، منها: تغير إجراءات الحصول على الاعتماد بالنسبة للكتب المدرسية، والمصادقة بالنسبة للكتب الشبه مدرسية لكل المواد حيث أصبح مرهونا بموافقة لجنتي: الاعتماد للكتب المدرسية والمصادقة للكتب الشبه المدرسية، وثبات الشروط الخاصة بالمواصفات البيداغوجية والفنية لإنتاجها بما فيها كتب مادة التاريخ والجغرافيا.

- **الكلمات المفتاحية:** الكتاب؛ التاريخ؛ الجغرافيا؛ الاعتماد؛ المصادقة.

**Abstract:** The school books and the Para-school books are two important tools in the educational-learning process. In fact, those who undertake to compose them must meet a set of pedagogical and technical conditions. Actually, through this article, we will seek to explore what has remained constant in those conditions and standards and what has changed since the recent reforms in the Algerian educational system after the year 2016. We have written on this topic to achieve several objectives, including drawing the attention of university professors to the authorship of these

*-المؤلف المرسل

important school books in general, and giving special attention to the history and geography subject in developing its programs, as it is a fundamental subject that supports the society and the state's strategy in preserving the Algerian national historical memory. In the study, we relied primarily on the narrative-descriptive approach because it is the most suitable for presenting the methodological, pedagogical, and technical conditions for preparing school and semi-school books for the history and geography subject in the Algerian educational system. At the end of the study, we reached several important results, including changes in the accreditation procedures for school books and approval for semi-school books for all subjects, which now depend on the approval of two committees: accreditation for school books and approval for semi-school books. The specific conditions for the pedagogical and technical specifications of their production, including books for the history and geography subject, remain stable.

**Keywords:** Book- History- Geography- Accreditation- Approval.

**1-مقدمة:**

الكتاب المدرسي والشبه المدرسي وكل ما يتعلق به، هو موضوع الساعة وهو من أكثر المواضيع إثارة للجدال والنقاش، لما له من تأثير على بيداغوجية التعليم، وكذا على مستوى الإدراك والمعرفة، وكذا لما له من أثر فعال على كل التغييرات التي تعرفها المدرسة الجزائرية خاصة منذ ظهور المناهج التربوية الجديدة المدعوة مناهج الجيل الثاني في 2016.

وقد دفعتنا مجموعة عوامل إلى الاهتمام بموضوع الكتاب المدرسي والشبه المدرسي عامة وكتاب المدرسي والشبه المدرسي لمادة التاريخ والجغرافيا خاصة، ولعل أهمها:

**أولا:** الرغبة في إظهار التغيرات التي طرأت على شروط إعداد الكتب المدرسية في إطار الإصلاحات التي حدثت في المنظومة التربوية قصد تطويرها وتحسينها حتى تواكب التحولات الداخلية وتساير التقدم الحاصل في التربية والتعليم.

**ثانيا:** كون أنّ الإلمام بتاريخ وجغرافيا بلدنا العزيز صار ضرورة قصوى تفتضيها التطورات السريعة التي تحصل في العالم، كما أن الذاكرة الوطنية تعد مصدرا لصناعة الكتاب المدرسي والشبه المدرسي، من أجل تربية المتعلمين على التعاليم الصحيحة، وتصحيح مسار حياتهم في الطريق الذي يخدم الفرد والمجتمع.

**ثالثا:** الرغبة إلى دعوة الباحثين الجزائريين إلى الاهتمام بتأليف الكتب المدرسية والشبه المدرسية، وتعزيز التكامل المنشود بين القطاعين التعليم العالي والتربية والتعليم الوطنيين، وخدمة لمستقبل أبنائنا فلذات أكبادنا.

ومعالجة للموضوع طرحنا هذه الإشكالية في تساؤل أساسي: ما هو المتغير والثابت في شروط إعداد الكتاب المدرسي والشبه المدرسي لمادة التاريخ والجغرافيا في إطار الإصلاحات الأخيرة مع بداية تنفيذ المناهج التربوية الجديدة المسماة مناهج الجيل الثاني منذ 2016؟

وسنحاول اكتشاف ما تغير وما بقي ثابتا في شروط إعداد النوعين من الكتب من خلال أربعة أنواع من المعايير، وهي: القواعد والأسس المنهجية؛ المواصفات البيداغوجية؛ المسهلات؛ والمواصفات التقنية والفنية.

**2-تحديد المفاهيم الأساسية:**

**2-1-الكتاب المدرسي:**

الكتاب المدرسي هو مؤلف تعليمي مطبوع يجسد البرامج الرسمية لوزارة التربية الوطنية لنقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 03 شوال 1436 هـ/ 19 يوليو 2015م، ص.23).

**2-2-الكتاب شبه المدرسي:**

الكتاب شبه المدرسي أو الكتاب المدرسي المساعد هو وسيلة تعليمية وتربوية هامة، وهو ظهير وموازي للكتاب المدرسي، شبهه ولكن لا يطابقه، وهو موجه لدعم التحضيرية والتعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي (بوديسة وكحلوش، 2017، ص.4).

**2-3-مادة التاريخ:**

هي مادة تعليمية ضمن الأطوار الدراسية الابتدائية والمتوسطة والثانوية (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص.2)، تقدم للتلميذ وتشتمل على مجموعة من المواضيع هدفها: بناء الحس التاريخي لدى المتعلم وتنمية قدرته على ضبط معالم تاريخية، فهم التغير والتحول المصاحب للزمن، إشباع فضول المتعلم نحو التاريخ الوطني وتكوين الاتجاهات والقيم المساهمة من خلال التاريخ الوطني في تخليد صورة الأمة الجزائرية، تقوية تعلق الأجيال بالقيم التي يجسدها تراث بلادنا التاريخي والجغرافي والديني والثقافي، فهم الحاضر واستشراف المستقبل والمساهمة في حل مشكلات المحيط الاجتماعي، اكتساب مهارات البحث واستخدام المكتبات، وكتابة البحوث والتقارير وإبداء الرأي وتقدير الرأي الآخر (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص.2).

**2-4-مادة الجغرافيا:**

هي مادة تعليمية ضمن الأطوار الدراسية الابتدائية والمتوسطة والثانوية (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص.3)، تقدم للتلميذ وتشتمل على مجموعة من المواضيع هدفها: تأكيد هوية

وانتماء المتعلم والتموضع والتعامل الإيجابي مع المحيط، بناء مفهوم المكان والتموقع فيه، إثارة وتنمية روح الملاحظة لدى المتعلم، وتنظيمها وتدقيقها، اكتساب ثقافة جغرافية تمكن من فهم التباين والتنوع في المجال الجغرافي، ربط العلاقة بين الإنسان والتنمية والبيئة واستغلاله للموارد البشرية، اقتراح الحلول المناسبة لعقلنة استغلال الموارد الطبيعية في الجزائر والعالم، استغلال الخرائط والإحداثيات الجغرافية لإبراز أهمية الموقع وتنوع المجال الطبيعي في الجزائر والعالم (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص.3).

**3-شروط إعداد الكتاب المدرسي والشبه مدرسي:**

الكتاب المدرسي أو الشبه المدرسي عامة والكتاب المدرسي والشبه المدرسي لمادة التاريخ والجغرافيا، يخضعان لشروط ولمواصفات يسترشد بها المؤلف ويتقيد بها، وهذه المواصفات والمعايير هي التي على أساسها يحكم على صلاحية تلك الكتب، فتكون مقررة أو مرفوضة، وهي:

**3- 1- القواعد والأسس المنهجية :**

هي جملة من القواعد والأسس التي ينبغي على المؤلف أو الفريق المؤلف للكتاب المدرسي أو شبه المدرسي لمادة التاريخ والجغرافيا احترامها، ومنها أن:

**3- 1- 1- يحترم القانون المنظم لأنشطة وسوق الكتاب :**

صدر القانون رقم 15 - 13 المؤرخ في 28 رمضان عام 1436 هـ الموافق لـ 15 يوليو سنة 2015م، وهو يهدف إلى تحديد القواعد العامة المتعلقة بأنشطة وسوق الكتاب، وتشمل أنشطة الكتاب في مفهوم هذا القانون: النشر والطبع والتسويق وترقية مهن وحرف الكتاب (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 28 رمضان عام 1436 هـ/15 يوليو سنة 2015، ص ص.21 - 28). وحددت المادة الثالثة منه الكتاب المدرسي وشبه المدرسي ضمن الكتب المعنية به (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 28 رمضان عام 1436 هـ/15 يوليو سنة 2015، ص ص.21 – 28). والمواد 15 إلى 16: أنّ وزارة التربية الوطنية هي التي تتكفل بنشر الكتاب المدرسي وشبه المدرسي وطبعه وتسويقه، ويمكن فتح هذه النشاطات للأشخاص الطبيعيين والمعنويين الجزائريين. وأن يخضع الكتاب المدرسي وشبه المدرسي ونشره واستيراده وتسويقه إلى ترخيص من الوزارة المكلفة بالتربية الوطنية (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 28 رمضان عام 1436 هـ/15 يوليو سنة 2015، ص ص.21 - 28).

**3- 1- 2- يحصل على الاعتماد أو المصادقة من الوزارة الوصّية :**

بناء على ما نص عليه القانون السابق، من إجبارية خضوع الكتاب المدرسي والشبه المدرسي ونشره واستيراده وتسويقه إلى ترخيص من الوزارة المكلفة بالتربية الوطنية، صدر المرسوم

التنفيذي رقم 17 - 330 المؤرخ في 26 صفر عام 1439هـ والموافق لـ 15 نوفمبر سنة 2017م، الذي حدد كيفيات وشروط الحصول على الاعتماد والمصادقة على الوسائل والدعائم البيداغوجية، والتي منها طبعا الكتاب المدرسي والشبه المدرسي لمادة التاريخ والجغرافيا (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 26 صفر عام 1439هـ/15 نوفمبر سنة 2017، ص ص.8 - 11).

وأصدرت الوزارة مرتكزة على المرسوم التنفيذي المذكور سابقا قراران وزاريين، إحداهما القرار المؤرخ في أول ربيع الثاني عام 1440هـ الموافق لـ 09 ديسمبر 2018م: يحدد تشكيلة لجنة الاعتماد وسيرها، وكيفيات منح الاعتماد وشكله (النشرة الرسمية للتربية الوطنية، مارس وأفريل 2019م، ص ص.14 - 17)؛ والثاني مؤرخ في 28 جمادى الثانية عام 1440هـ الموافق لـ 05 مارس سنة 2019م: يحدد تشكيلة لجنة المصادقة وسيرها ويحدد أشكال وشروط وحدود استعمال المصادقة على الوسيلة المستعملة والمكملة والكتاب شبه المدرسي (النشرة الرسمية للتربية الوطنية، مارس وأفريل 2019، ص ص.30 - 33).

**3- 1- 3- يحترم القانون التوجيهي للتربية :**

ويعني ذلك توافق محتوى الكتاب مع مهام المدرسة الجزائرية والقيم الروحية والمواطنة، كما أوضحه القانون التوجيهي للتربية رقم 08 - 04 المؤرخ في 23 يناير 2008م، لا سيما في الفصل الأول والثاني من العنوان الأول، وفي الفصول الثاني والثالث والرابع من العنوان الثالث من خلال: التأكيد على الشخصية الجزائرية، وتعزيز وحدة الأمة عن طريق ترقية القيم المتعلقة بالثلاثية: الإسلام، العروبة، والأمازيغية، ومدعمة بالتكوين على المواطنة، والتفتح على الحركات العالمية والاندماج فيها (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الأحد 19 محرم 1429هـ/ 27 يناير 2008م، ص ص.7 - 18).

**3- 1- 4- يحترم الدليل العام للمناهج ومنهاج مادة التاريخ والجغرافيا :**

ويحصل ذلك من خلال تطبيق المنهجية العامة لمنهاج مادة التاريخ والجغرافيا، حسب كل مرحلة ومستوى تعليمي من حيث الأهداف والمحتوى وطريقة التدريس والتقييم، واحترام توجهات الوثائق المرافقة للمنهاج والمفسرة له، كالمخططات والتدرجات في أداء التعلمات، وتوزيعها على الزمن المتاح لتدريس المادة خلال السنة الدراسية، وكل المذكرات والتعليمات في هذا الصدد الصادرة عن هيئة التفتيش والوزارة المكلفة بالتربية الوطنية (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص ص.78 - 98).

**3- 1- 5- يطبق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات :**

من خلال تبنى المؤلف أو المؤلفين للكتاب بيداغوجية المقاربة بالكفاءات كخيار استراتيجي، حيث يكون المتعلم محور العملية التعليمية -التعلمية، ويستهدف من خلال محتواه ونشاطاته التعليمية مركبات الكفاءة الثلاثة: المعرفية، الوجدانية، الحسية - الحركية. ومختلف أنواع الكفاءات: من قاعدية، ومرحلية، وختامية (الشاملة)، والعرضية (بودربالة، 2008، ص ص.248 - 254).

**3- 1- 6- يكون المؤلف أو فريق المؤلفين للكتاب أكفاء :**

يجب أن يكون المؤلفين للكتاب المدرسي أو الشبه المدرسي في مادة التاريخ والجغرافيا متميزي الإعداد والتكوين عمليا ومهنيا وثقافيا، وذو كفاءات تعليمية/ تعلمية، وخبرات تعليمية/ تعلمية عالية، يترجمونها إلى واقع وسلوك في فكر وسلوك ووجدان المتعلم "التلميذ" من خلال محتوى مؤلفهم (الحمامي، 2015، ص ص.08 - 27).

**3- 2- المواصفات البيداغوجية :**

**3- 2- 1- صحة وصدق المحتوى :**

ينبغي أن يكون المحتوى الذي يتم اختياره صحيحا من الناحية العلمية، وصادقا أي ليس خاطئا ولا مضللا وبالتالي: يجب أن يخضع المحتوى العلمي للمراجعة المستمرة لتصحيح ما يظهر أنه خاطئ وغير صحيح (نيمور، 2018 – 2019، ص.75).

**3- 2- 2- القابلية على استيعاب المحتوى :**

اختيار وتنظيم محتوى يراعي القواعد التدريسية التي تلعب دورا هاما ومؤثرا في عملية الاستيعاب، مثل: التدرج من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب (أو المعقد)، ومن المحسوس إلى المجرد، من المعروف إلى غير المعروف وغيرها (نيمور، 2018 – 2019، ص.74).

**3- 2- 3- ملائمة المحتوى لمستوى التلاميذ ويساعدهم على اكتساب سلوك إيجابي :**

تكون المادة التعليمية ملائمة لمستوى التلاميذ من حيث المفاهيم، والمعلومات والمصطلحات التي يحتويها الكتاب، ويحقق الكتاب التغيير الإيجابي في السلوك على ثلاث نواحي: الناحية المعرفية، الناحية الوجدانية والناحية الحسية – الحركية (خنيش، 2017، ص ص.298 - 299).

**3- 2- 4 - مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين :**

عن طريق مساعدة كل تلميذ على تجاوز تعثراته، ويحقق الكفاية المنشودة، ويساعد على الكشف عن ميولات المتعلمين وحاجاتهم ويعمل على إشباعها (زيان وشعيب، 2021، ص ص.226 - 227).

**3- 2- 5 - مراعاة الزمن المتاح للدراسة :**

مراعاة الزمن المتاح للدراسة ككل، فإذا كانت عناصر المحتوى التعليمي تتجاوز الزمن المتاح، فإنه سيغلب الكم على حساب النوع (خنيش،2017، ص.302).

**3- 2- 6- تر ابط التمارين والتطبيقات بمحتوى الكتاب :**

أن تكون التمارين والتطبيقات مرتبطة بالمحتوى لأهميتها الكبيرة في الحفاظ على المعلومات والمعرفة وتثبيتها في ذهن المتعلم، فهي وسيلة للمراجعة والتقييم، ويجب أن تتوفر فيها الصفات التالية: أن تكون كافية وواضحة في كل وضعية تعلمية؛ أن تتدرج من السهل إلى الصعب؛ أن تساعد على فهم المادة واستيعابها؛ أن تنمي مهارات التلاميذ في القراءة والتحليل والتفسير؛ وأن تقدم لها إجابات تفصيلية في فصل من الكتاب أو في كراس منفصل ملحق به (خنيش،2017، ص.302).

**3- 3- المسهلات :**

ينبغي على مؤلف كتاب مادة التاريخ والجغرافيا، أن:

**3- 3- 1- يعتني بمقدمة الكتاب :**

ففي مقدمة الكتاب يعطي للمتعلم فكرة عن الأهداف المنشودة من محتواه، ويجب أن تصاغ بأسلوب مشوق وجذاب كما يجب أن تكون شاملة وواضحة ويوجه الدارسين إلى معرفة العلاقة بين المعلومات التي سبق لهم اكتسابها وبين المعلومات الجديدة في الكتاب (سعدي، 2017، ص.492).

**3- 3- 2- يضع فهرسا للكتاب :**

يضع فهرسا يعطي فكرة عامة عن الموضوعات التي يتضمنها الكتاب، لذا يجب الحرص على تواجده في أول الكتاب أو آخره، وعلى أن يكون مرتبا ترتيبا جيدا (سعدي،2017، ص.492).

**3- 3- 3- يدعم الكتاب بوسائل توضيحية ومشاهد تصويرية :**

الوسائل التوضيحية والمشاهد التصويرية تهدف إلى تجسيد وترجمة ما يتضمنه منهاج المادة، من قيم ومفاهيم في سلوكيات واقعية وممارسات يومية، ويحرص على توظيفها بشيء من التنوع والتوازن بحيث يضمنه: الآيات القرآنية؛ الأحاديث النبوية؛ النصوص والمواد القانونية؛ الصور؛ المخططات التوضيحية؛ والأشكال البيانية ... (الجيلالي ولوحيدي، 2014، ص.203).

**3- 3- 4- يختم الكتاب بقائمة من المراجع :**

المراجع التي من الممكن أن يرجع إليها المتعلم عند الحاجة، بالإضافة إلى المراجع التي استعان بها في تأليفه للكتاب (سعدي،2017، ص.491).

**3- 3- 5- يضع علامات الوقف :**

يشترط الالتزام بضوابط وعلامات الوقف المعتمدة في الكتابة:

- علامات الوقف: النقطة (.)، الفاصلة (،)، النقطة – الفاصلة (؛)، علامة الاستفهام (؟)، علامة التعجب (!)، نقطتا التفسير (:)، نقاط الحذف (...)؛

- علامات الحصر: القوسان ()، المزدوجتان «»، المعقوفتان [ ]، الحاضنتان {}؛

- الترقيم: استعمال الأرقام العربية 1؛ 2؛ 3 ... والحروف الأبجدية في تنظيم المحتوى (سعدي،2017، ص.491).

**3- 4- المواصفات التقنية والفنية :**

ينبغي على مؤلف الكتاب مراعاة الجوانب التقنية والفنية الآتية:

**3- 4- 1- الغلاف :**

أن يتسم الغلاف بالجاذبية والملائمة للمستوى الدراسي ومادة التاريخ والجغرافيا؛ وينبغي أن ينجز بالألوان وعلى ورق صقيل؛ وأن يحمل البيانات التالية، مكتوبة بخط واضح وبشكل بارز:

*** على وجهه:**

- نوع الوسيلة: "كتاب" أو "كتاب شبه مدرسي"؛

- أن يحمل العبارة: «مصادق عليه من طرف وزارة التربية الوطنية".

- البيانات المتعلقة بالمادة والمستوى الدراسي المعنيين، عند الحاجة؛

- البيانات المتعلقة بالمؤلفين (النشرة الرسمية للتربية الوطنية، مارس وأفريل 2019م، ص.19).

*** على ظهره:**

- شعار المصادقة مرفقا برقم قرار المصادقة وسنته، وعبارة: (مصادق عليه من طرف وزارة التربية الوطنية)، مكتوبة باللون الأسود على خلفية بيضاء، وبأبعاد لا تقل عن (3×8) سنتيمتر.

- اسم دار النشر وعنوانها؛

- سعر البيع للجمهور (النشرة الرسمية للتربية الوطنية، مارس وأفريل 2019م، ص.19)؛

*** في صفحته الثانية:**

- الرقم الدولي الموحد للكتاب (ردمك)؛

- اسم دار النشر وعنوانها؛

- رقم الإيداع القانوني؛

- شعار المصادقة مرفقا برقم قرار المصادقة وسنته، وعبارة: (مصادق عليه من طرف وزارة التربية)، مكتوبة باللون الأسود على خلفية بيضاء، وبأبعاد لا تقل عن (3×8) سنتيمتر.

- رقم الطبعة وسنة إنجازها؛
- مقاس الكتاب؛
- عدد الصفحات (النشرة الرسمية للتربية الوطنية، مارس وأفريل 2019م، ص.19).

**3- 4- 2- المؤلفون :**

ينبغي أن تثبت أسماء وصفات المؤلفين في الصفحة الأولى من الكتاب.

**3- 4- 3- إعدادات الصفحات :**

يتم إخراج صفحات الكتاب طبقا للمعايير التالية (سعدي، 2017، ص.494):

- أن تتسم بالتوازن والتناسق بين النصوص وأحجام الحروف، وكذلك بين مختلف الفقرات، وبين الرسوم والصور والبيانات؛
- الحفاظ على جمالية الصفحة ومكوناتها، وتمكين العين من التنقل بصفة مريحة أثناء الاستعمال.

**3- 4- 4 - الضبط بالشكل، مقاسات، ورق وصفحات الكتاب :**

يجب عند الضبط بالشكل مراعاة المستوى الدراسي للفئة المستهدفة. وتعتبر المحتويات أساسا لتنظيم فضاء الصفحات، ومقاس الكتاب بمثابة مجال للبحث والإبداع. وينبغي أن يكون الورق والمواد المستعملة لإنتاجه ذات نوعية جيدة. ومراعاة المستوى الدراسي للفئة المستهدفة في تحديد عدد صفحاته (سعدي،2017، ص.494).

**3- 4- 5 - الألوان :**

- استعمال الألوان لإبراز العناصر الأساسية ذات الصلة بالتعلمات؛
- تمييز أبواب (مقاطع/ وحدات/ وضعيات) الكتاب بواسطة ألوان وعلامات بصرية؛
- ضرورة اتسام الصور والرسوم بالوضوح التام والدقة في عزل الألوان (سعدي،2017، ص.494).

**3- 4- 6- الحروف :**

يتوجب استعمال نموذج حرف مناسب للفئة المستهدفة بالنسبة للنصوص واستخدام حجوم ملائمة لإبراز العناوين الرئيسية والعناوين الثانوية.

**3- 4- 7- الإيضاح (الصوروالرسوم والأشكال البيانية):**

- أن تكون الصور والرسوم وكل إيضاح منجز بطباعة أو تصميم رقمي مستوفية للمعايير الفنية المتعارف عليها.

- أن تكون خالية من أي رمز أو إشارة أو علامة أو غيرها من شأنها أن تمس بالمقدسات الدينية والوطنية، أو بحقوق الإنسان أو بالآداب العامة أو غيرها من المجالات التي لا يجوز خدشها أو التعرض لها بسوء.

- خالية من الإشهار المقصود لفائدة أي منتوج أو مؤسسة معينة (سعدي،2017، ص.494).

**3- 4- 8- الطبع :**

يجب أن يحتفظ الكتاب المدرسي والشبه المدرسي من طبعة إلى أخرى بنفس جودة المواد المستعملة في إنجازه.

**4 -المتغيروالثابت في شروط إعداد كتب التاريخ والجغر افيا:**

بعد تحديدنا لأبرز المفاهيم ومعرفتنا لأهم المعايير المشروطة لإعداد الكتاب المدرسي والشبه المدرسي لمادة التاريخ والجغرافيا، يمكن تحديد ما تغير وما بقي ثابتا في شروط إعداده، في النقاط التالية:

**4 -1-المتغير في الشروط:**

طرأت جملة من التغيرات في شروط إعداد الكتاب المدرسي والشبه المدرسي لمادة التاريخ والجغرافيا، وهي:

**أولا:** تغيرت الإجراءات التي يجب على الساعين لتأليف الكتاب المدرسي والشبه المدرسي لمادة التاريخ والجغرافيا اتباعها للوصول إلى اعتماد كتبهم أو المصادقة عليها، بسبب ظهور نصوص تشريعية جديدة، كقانون المنظم لسوق الكتاب المؤرخ في: 2015 (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 28 رمضان عام 1436 هـ/15 يوليو سنة 2015، ص ص.21 - 28)، والمرسوم التنفيذي المحدد لكيفيات وشروط الحصول على الاعتماد والمصادقة على الوسائل والدعائم البيداغوجية لسنة 2017م (الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 26 صفر عام 1439هـ/15 نوفمبر سنة 2017، ص ص.8 -11)، والقراراين الوزاريين المحددين لتشكيلة لجنتي الاعتماد والمصادقة بالترتيب في 2018 و2019م (النشرة الرسمية للتربية الوطنية، مارس وأفريل 2019، ص ص.14 - 35).

**ثانيا:** تغيرت الهيئات التي لها صلاحية النظر في استيفاء الكتب للشروط قبل اعتمادها (الكتب المدرسية) أو المصادقة عليها (الكتب الشبه المدرسية)، وهما لجنتي الاعتماد والمصادقة، وكلاهما تحت وصاية الوزارة المكلفة بالتربية الوطنية (النشرة الرسمية للتربية الوطنية، مارس وأفريل 2019، ص ص.14 - 35).

**ثالثا:** تغيرت المناهج التربوية بظهور مناهج الجيل الثاني في المرحلتين التعليميتين الابتدائية والمتوسطة، وعلى أن تظهر لاحقا في المرحلة الثانوية، وتزامن بداية تنفيذها مع بروز التشريعات والهيئات الجديدة المؤطرة لإنتاج الكتب المدرسية والشبه المدرسية، وأهم ما جاء فيها: تخفيف البرامج؛ توحيد وضبط معاني المصطلحات المستعملة في المناهج التربوية للمواد التعليمية بين كل المراحل والمستويات التعليمية، تحقيقا للانسجام العمودي والأفقي فيما بينها، والسعي لتحقيق الكفاءات البيداغوجية بالتناسق بين مجموعة مواد تعلمية (الكفاءات العرضية) (بوفاتح وبن إسماعيل، 2018، ص ص.750 - 753).

**رابعا:** من أوجه التغير أيضا ظهور الكتاب الموحد الذي تشترك فيه مادتين أو ثلاثة مواد، مثلا: اللغة العربية والتربية المدنية والتربية الإسلامية،

يحتوي الكتاب الموحد على وضعيات تعلمية مشتركة تحقق كفاءات مشتركة بين المواد الثلاثة حددها المنهاج التربوي، تجربة الكتاب الموحد هي قيد التنفيذ حاليا في السنتين الأولى والثانية من مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط ومرتقب تعميمها تدريجيا في باقي المراحل والمستويات التعليمية (ربيح ومزاهدية، 2017، ص ص.1- 20).

**4 -2-الثابت في الشروط:**

نلاحظ ثبات وعدم تغير الشروط الخاصة بالمواصفات البيداغوجية والمسهلات والمواصفات الفنية والتقنية، لكونها شروط مألوفة ومعروفة ومفتوحة للإبداع والمنافسة بين المؤلفين.

**- خاتمة:**

يبدو واضحا:

أولا: أن تأليف الكتاب المدرسي والشبه المدرسي بصفة عامة وكتاب مادة التاريخ والجغرافيا بصفة خاصة، يتطلب مهارة وكفاءة عالية من المقبلين على تأليفه،

ثانيا: ينبغي أن يتحكموا في الجانب المعرفي للمادة المعنية بالكتاب، وعلى قدر من الإدراك والفهم للمبادئ الأساسية في مجال التربية والتعليم وعلم النفس.

ثالثا: أن إنتاج الكتاب المدرسي والشبه المدرسي وتسويقه أصبح مؤطر بقانون الكتاب وتسويقه في 2015م، ومرسوم تنفيذي في2017، وقراران وزاريان صادران من الوزارة الوصية على التربية الوطنية على التوالي في 2018 و2019.

رابعا: يجب على كل مهتم بإنتاج كتب مدرسية وشبه مدرسية، ومنها كتب مادة التاريخ والجغرافيا، الاحترام الصارم لتلك القوانين في مختلف مراحل إعداد منتوجه، حتى يجد طريقه إلى النشر والتداول لدى التلاميذ وفي مؤسسات التربية الوطنية الجزائرية.

خامسا: لاحظنا ثبات وعدم تغير الشروط الخاصة بالمواصفات البيداغوجية والمسهلات والمواصفات الفنية والتقنية لإنتاج الكتب المدرسية والشبه المدرسية عامة وتلك المتصلة بمادة التاريخ والجغرافيا خاصة، لكونها شروط مألوفة ومعروفة ومفتوحة للإبداع والمنافسة بين المؤلفين.

سادسا: لاحظنا تغير إجراءات الحصول على الاعتماد بالنسبة للكتب المدرسية، والمصادقة بالنسبة للكتب الشبه مدرسية لكل المواد بما فيها مادة التاريخ والجغرافيا. حيث أصبح مرهونا بموافقة لجنتي الاعتماد (للكتب المدرسية) والمصادقة (للكتب الشبه المدرسية).

**- التوصيات:**

أولا: أرجو أن يحظى تأليف الكتاب المدرسي والشبه المدرسي بالاهتمام والعناية الكافية، من قبل الباحثين الجامعيين وغيرهم خدمة لأبنائنا -فلذات أكبادنا -ووطننا الغالي.

ثانيا: الدعوة إلى استعمال التكنولوجيات الحديثة في إنتاج وإعداد الكتب المدرسية والشبه المدرسية لكل المواد وخاصة مادة التاريخ والجغرافيا، مثلا: كتب رقمية ومرقمنة – خرائط متحركة تشرح دروس التاريخ والجغرافيا – منصات تعليمية للمواد المختلفة ومنها التاريخ والجغرافيا – وسائل تعلمية مساعدة كالمجسمات، ومحاكات التجارب ... وهلم جرا).

**- قائمة المراجع:**

- بوديسة وردية وكحلوش كهينة. (2017م). الكتاب الشبه مدرسي الوجه الأخر لإصلاحات المنظومة التربوية في الجزائر، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. المجلد 10(01). الجزائر: جامعة الجلفة. ص ص.4-20.

- بوفاتح محمد وبن إسماعيل فاطمة. (2018). القيم والسلوكيات الإيجابية في المناهج التربوية الجزائرية، مجلة حوليات جامعة الجزائر. المجلد 32 (03). الجزائر: جامعة الجزائر1. ص ص. 736 – 756.

- بودربالة محمد. (2008م). المقاربة بالكفاءات المفهوم، الخصائص والمستويات. مجلة البحوث والدراسات. العدد6. الجزائر: جامعة الوادي. ص ص. 248 – 254.

- الجيلالي حسان ولوحيدي فوزي. (2014). أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية. العدد 09. الجزائر: جامعة الوادي. ص ص. 194 – 210.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (لأحد 19 محرم 1429هـ / لـ 27 يناير 2008). القانون التوجيهي للتربية. العدد 04. السنة الخامسة والأربعون. الجزائر: الأمانة العامة للحكومة الجزائرية. ص ص.7 – 18.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (الأحد 03 شوال 1436 هـ الموافق لـ 19 يوليو 2015). قانون أنشطة وسوق الكتاب. العدد 39. السنة 52. الجزائر. الأمانة العامة للحكومة الجزائرية. ص ص21 – 28.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية. (28 نوفمبر 2017م). مرسوم تنفيذي يحدد كيفيات وشروط الحصول على الاعتماد والمصادقة على الوسائل والدعائم البيداغوجية. العدد 68. السنة الرابعة والخمسون. الجزائر: الأمانة العامة للحكومة الجزائرية. ص ص8 – 11.

- اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). الوثيقة المرافقة لمناهج التربية المدنية، التاريخ والجغرافيا مرحلة التعليم المتوسط. الجزائر: وزارة التربية الوطنية.

- اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). منهاج مادة التاريخ والجغرافيا لمرحلة التعليم الابتدائي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية. ص ص. 78 – 98.

- زيان حمزة وشعيب سليمة. (2021م). الكتاب المدرسي بين التقليد والتجديد. مجلة إشكالات في اللغة والأدب. المجلد 10(4). الجزائر: جامعة تامنغست. ص ص. 226 – 227.

- النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية. (مارس وأفريل 2019). قرار وزاري يحدد تشكيلة لجنة الاعتماد وسيرها وكيفية منح الاعتماد وشكله النموذجي. العدد 602. الجزائر: وزارة التربية الوطنية. ص ص. 14 – 17.

- النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية. (مارس وأفريل 2019). قرار وزاري يحدد تشكيلة لجنة المصادقة وسيرها وأشكال وشروط وحدود استعمال المصادقة على الوسيلة المكملة والوسيلة المستعملة، وعلى الخصوص الكتاب الشبه المدرسي، وكذا الشعار المطبق في المصادقة. العدد 602. الجزائر: وزارة التربية الوطنية. ص ص. 30 – 33.

- نيمور عبد القادر. (2018 – 2019). إنتاج وتوزيع الكتاب المدرسي في الجزائر: دراسة بيبليومترية. رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علم المكتبات والعلوم الوثائقية. الجزائر: جامعة وهران1 – أحمد بن بلة-.

- نغيمش الحمامي هاشم أحمد. (2015). صفات المدرس وطرائق التدريس الناجحة دراسة نظرية في مواصفات المدرس وطرائق التدريس في المجتمعات الإسلامية والغربية، مجلة العلوم الاجتماعية. العدد 12. الأردن: جامعة عمان. ص ص. 08 – 27.

- سعدي فاطمة. (2017). شبكة تقويم الكتاب المدرسي في ضوء معايير الجودة الشاملة، مجلة جسور المعرفة، العدد 10. الجزائر: جامعة تلمسان. ص ص. 489 – 501.

- ربيح عمار ومزاهدية رميساء. (2017). مستوى جودة تأليف الكتاب الموحد من وجهة نظر معلمي السنة أولى الكتاب الموحد للغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية للسنة أولى من التعليم الابتدائي – نموذجا-، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. المجلد 10(01). الجزائر: جامعة الجلفة، الجزائر. ص ص. 1 – 20.

- خنيش عبد الفتاح. (2017). وظيفة الكتاب المدرسي في ظل المقاربة بالكفاءات، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية. المجلد 09 (02). الجزائر: جامعة الجلفة. ص ص.298 – 299.